



لا تريده أن يتركك ، تريده أن يتردد على مسامعك طوال الوقت حتى تحفظه عن ظهر قلب ، تريد أن تسمعه لكل من حولك ، تريد أن تحمله وترسله لكل من خانوك وباعوك ووصموك بكل بشاعة بأفزع الشيم !

وفجأة تتبدل الوجوه لتأتي لك وجوه أخرى - الوظيفة التحويرية للحلم - قد تكون رأيتها ولو مرة واحدة في حياتك لاتعرف سر امثالها أمامك ولا تعرف لماذا تتذكرها ، تستعمل الصمت كستائر لها ، فهي لا تريد أن تفصح عن مرادهــــــــــــــا أو وجودهـــــــــــــا هنا أمامــــــــــــــــك يأتي الدور على من أوجعوك ، على من قالوا لك ما لا تقدر أن تنساه ، على من ألقوا كلامهم الموجه على سبيل المزاح ليؤلموك ولا حيال لك ! لا يمكن أن تأخذ كلامهم على محمل الجد ولا يمكن أن تبتلع ما قالوه بكل ترحاب ! فهناك غصة في حلقك تمنعك من تقبلهم لكنهم لم يتركوا لك الخيار . أرتاب في تلك الوجوه ، بجانب كل المسؤوليات التي تستعد لها غداً ، وكل المخاوف التي تتردد عليك خاصة لتورقك وتعذبك وتستنزف قواك . تفكر في كل الاتجاهات ، تسترسل لما يقدمه لك ذلك المسرح القائم أمامك الآن ، تستسلم أمام سطوته وتتوغل معه أينما يأخذك . أحاول أن أستغرق في نومي لكنه لا يريد أن يأتي ، أستغيث وأناديه : كفى دلال علي يا غفوتي ، أريد أن أرتمي بين أحضانك لأرتاح من تضخم أفكاري، لو أستسلمت سوف يكون الأرق مصباحي والسهرة مضماري والتعب رفيقي .

أتوسل للنوم ليطلوني قسطاً من الراحة ؛ حتى أصبح مؤهلاً لاستقبال الجديد من الأحداث، والمسؤوليات التي سوف تكون أبطال يومي القادم ، فكلها ستنبسط أمامي على خشبة مسرح عقلي الباطن ؛ لنلقي التحية وتؤدي أدوارها ، تلعب ترقص وتصرخ في، تؤيد وترفض موافقي ، تمدح و تنتقد أفعالي ، ترسم بسـمـتي وتحتضن دمعتي .

أخيراً جاء مرادي ، أستقبلته فاتحاً ذراعني لأشكره على مجيئه بعد سهرة طويلة ، لكن قبل أن أغوص مستمتعاً بالغفوة السريعة ؛ أريد أن أصفق بحرارة لكل أبطال عالمي، سوف أترككم قليلاً ولكن على موعد جديد غداً !